Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (5), Issue (1) September (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

التوافق النفسي والعمليات المعرفية التربوية لدى طلبة المرحلة الثانوية

م.د. عداي ناجي حمد حسين الخزرجي
وزارة التربية المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الملخص:

تناولت الدراسة الحالية علاقة التوافق النفسي بالعمليات المعرفية التربوية لدى طلبة المرحلة الثانوية, وذلك بهدف معرفة علاقة التكيف النفسي بالعمليات المعرفية التربوية لدى طلبة المرحلة الثانوية وقد بلغت العينة ٦٠ طالب حاولنا قدر الإمكان أن نطبق على هذه العينة مفاهيم أساسية وهي التنوع الدراسي بما يخدم المنهج الوصفي المستخدم في هذه الدراسة, وقد تم استخدام هذا المنهج بهدف الحصول على الفروقات والدلالات الاحصائية التي تميز قدرة الطلاب على التوافق النفسي انطلاقا من العناصر الأساسية التي تستند إليها العمليات المعرفية التربوية في إظهار كيفية اتباع الطلاب للحلول الأفضل والأقرب التي تتناسب مع المواقف التي تواجههم في التحصيل الدراسي خصوصاً وفي الحياة الاجتماعية والنفسية عموماً.

Abstract

The current study examined the relationship between psychological adaptability and educational cognitive processes among secondary school students, aiming to understand the correlation between psychological adaptation and educational cognitive processes among secondary school students. The sample consisted of 60 students. We attempted to apply fundamental concepts to this sample, specifically academic diversity, to serve the descriptive approach used in this study. This approach was employed to obtain statistical differences and indications that distinguish students' ability to psychologically adapt based on the fundamental elements underlying educational cognitive processes. It sheds light on how students pursue the best and most appropriate solutions that align with the situations they encounter in their academic achievements, especially in their social and psychological lives in general.

الفصل الأول: الإطار النظري

المبحث الأول: المقدمة

إشكالية الدراسة:

يمثّل التوافق النفسيّ موضوعاً هاماً في علم النفس, وموضوعاته المختلفة, وكذلك يتصل هذا الموضوع بالصحة النفسيّة, من حيث إن سلوك الإنسان بشكل من الأشكال إنّما هو محاولة لخلق التوافق مع الحياة بشتّى أشكالها وبيئاتها, سواء كانت هذه البيئة طبيعية أم بيئة اجتماعيّة، فالتوافق النفسيّ يغدو مهماً بالنسبة للإنسان, إذ إن أيّ سلوك لا يحقق هذا التوافق إنّما يعبّر عن سوء التوافق, وفشل الإنسان في تحقيق علاقة طبيعية مع البيئة الاجتماعيّة الّتي يعيش فيها، وجدير بالذكر أن العلاقة الطبيعيّة مع هذه البيئة إنّما تستهدف بالدرجة الأولى تحقيق أعلى درجة من درجات الصحة النفسيّة, التي عرفها صموئيل مقاريوس بأنها" مدى نجاح الفرد في التوافق الداخلي بين دوافعه ونوازعه المختلفة وبين التوافق الخارجي في علاقاته مع بيئته المحيطة بما فيها موضوعات و أشخاص"(كامل, ٢٠٠٠, ص١٣)ذلك أن التوافق النفسي غالباً ما يكون متصلاً بالصحة النفسيّة, ومن هذا المنطلق فإن التّكيف الّذي هو التّوافق أو عدم التّوافق مرتبط بالحياة النفسيّة والجسميّة من هذا يكتب أحمد عزت راجح" أن سوء التكيف في مجال معين, يكون له صداه وأثره في جميع المجالات الأخرى نتيجة لوحدة الكائن الحي من النواحي النّفسيّة الجسميّة, الاجتماعيّة"(بطرس, ٢٠٠٨, ص٣٨). ومفهوم التّوافق يرتبط بشكل مباشر بعلاقات الانسجام بين الفرد والبيئة حيث يحقق الإنسان حاجاته ومطالبه كافة, ونعني بذلك المطالب البيولوجية والمطالب الاجتماعيّة, وجدير بالذكر أنّ تحقيق التوافق النفسيّ, هو حالة مستمرة, إذ إن الفرد يتعرض لمواقف متباينة ومتعددة ومختلفة, فالحياة الإنسانيّة

هي جملة من المواقف الّتي يجب على الإنسان أن يواجهها على نحو يومي, وعليه أن يبحث عن السلوك الّتي تتناسب مع أنواع المواقف, مما يعني أن الهدف من هذه الأنواع المختلفة من السلوك ومحاولة الاحتفاظ بعلاقة متوازنة وسليمة مع البيئة, فالفرد عليه دوماً أن يحقق التوازن مع هذه البيئة ولهذا يبدو التوافق النفسي مسألة حاسمة في هذه العلاقة المعقدة واليومية بين الإنسان وبيئته, وهنا تبرز العمليات المعرفية الضرورية من أجل تحقيق هذا الانسجام, ولهذا يكون ارتباط العمليات المعرفية مع التحصيل العلمي ارتباطاً وثيقاً, ولابدّ إذن من توفير المتطلبات العملية التعليمية الّتي تساعد الطلبة وهم في بحثنا هنا طلبة المرحلة الثانوية, في تحقيق التوافق النفسي , وفي هذا الشأن اقترح ثور نديك" أسلوباً إحصائياً لتقيم الإفراط , والتفريط في التحصيل يعتمد على التباين والاختلاف بين الدرجات الحقيقة للتحصيل والدرجات المتنبئ بها على أساس انحدار الذكاء في التحصيل, ولقد تبعه في ذلك فاركيوهار , وباين, وبناريتي, وفوكس وغيرهم(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف, ١٩٩٠, ص١٠٨)وفي هذا السياق نجد أنّ الباحثين والمفكرين قد اهتموا بعملية الربط بين العمليات المعرفية لدى الطلبة وتكوين العادات والميول والممارسات الاجتماعية للأفراد, وهكذا فإن الأسئلة البحثية الّتي يمكن أن تشكّل صلب البحث الّذي بين أيدينا نصوغها بمجموعة من النقاط الّتي يريد البحث أن يجيب عليها, فالسؤال المركزيّ للبحث هو هل هناك علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي وتحقيق الانسجام والتحصيل العلمي لدى طلبة المرحلة الثانوية بالاستناد إلى نمو العمليات المعرفية التربوية؟ ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية منها:

١. هل توجد فروق الدالة إحصائيّاً في التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية باختلاف التخصص آداب, علوم؟
٢. هل هناك فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية باختلاف الجنس ذكر, أنثى؟
٣. هل توجد فروق دالة إحصائياً في العمليات المعرفية التربوية بين تلاميذ الثانوي باختلاف التخصص آداب, علوم؟
٤. هل توجد فروق دالة إحصائياً في العمليات المعرفية التربوية لدى تلاميذ الثانوي باختلاف الجنس, ذكر, أنثى؟

وانطلاقاً من ذلك وضع هذا البحث فرضية عامة يمكن أن نصوغها على النحو التالي:

هناك علاقة ارتباط بين التوافق النّفسيّ و تطور المهارات لاكتساب العمليات المعرفيّة لدى طلبة السنة ثانوية.

ومن هذه الفرضية الأساسيّة أيضاً نجد فرضيات فرعيّة, يمكن تعددها وفقاً للميول والتحصيل المدرسيّ على النحو التالي:

١. لا توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي بيت بين طلبة المرحلة الثانوية باختلاف التخصص الأدبيّ أو العلميّ.
٢. هناك فروق دالة إحصائياً في التوافق النّفسيّ لدى الطلبة ثانوية من حيث الجنس إن كان ذكراً أم أنثى.
٣. لا توجد فروق دالة إحصائياً في دور العمليات المعرفيّة بين تلاميذ الطلبة الثانوية باختلاف التخصص الأدبيّ أو العلميّ .
٤. لا توجد فروق دالة إحصائيا في العمليات المعرفية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية باختلاف الجنس ذكر وأنثى

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة برأينا من خلال طبيعة الموضوع من حيث إنه يعالج التوافق النفسي على فئة اجتماعية في مرحلة عمرية مهمة تحتاج إلى الانتباه الاجتماعي والتربوي حول بناء الشخصية نفسياً وارتباط هذا البناء مع تكون العمليات العقلية ونعني بذلك العمليات المعرفية ومدى ارتباطها بالتوافق النفسي لدى هذه الفئة العمرية, أي طلبة المرحلة الثانوية, هذا بالإضافة إلى تضافر مجموعة من الدوافع والمسوغات التي شاركت في انجاز هذا البحث, ومنها:

١. تفيد هذه الدراسة في التعرّف على أهميّة التوافق النّفسيّ وارتباطه بقدرة الطلبة على التحصيل الدراسيّ.
٢. تهتم هذه الدراسة بإظهار الطابع الفردي في عملية التوافق النفسيّ (وهو ما يشير إليه علم النفس الفارق) ودوره في تعزيز العمليات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية, وهو أمر في غاية الأهمية من أجل الوقوف على إمكانية تعرف الطلاب على هذه الناحية في اختيارهم للتخصص الأدبي أو العلمي.
٣. يمكن من خلال هذه الدراسة أن نقف على المشكلات المتعلقة بالمصادر والمرجعيات الاجتماعية والشخصية والأسرية التي أسهمت في إظهار التوافق النفسي وارتباطه بالعمليات المعرفية
٤. أيضاً من مسوغات هذا البحث أنه يمكن أن يساعد في تطوير العملية التعليمية في ضوء العلاقة بين التوافق النفسيّ والعمليات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية من خلال الجانب التطبيقي.

أ

اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مجموعة من النقاط يمكن أن نجملها بالتالي:

١. الإجابة عن التساؤل الذي يتخلص في الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي والعمليات المعرفية التربوية لدى تلاميذ الثانوي.
٢. التعرف على أثر التوافق النفسي على طلبة المرحلة الثانوية, وكيفية تشكل توجهاتهم ومواقفهم الاجتماعية كمياً وكيفياً.
٣. الإجابة عن الفرضيات والتساؤلات المطروحة في إشكالية البحث.
٤. يهدف هذا البحث أيضاً إلى وضع إطار نظري لعلاقة التوافق النفسي بالعمليات المعرفية في مجال دراسة التحصيل العلمي والمدرسي وارتباطه بالمواقف الاجتماعية لطلبة المرحلة الثانوية .
٥. التعرف على الفروق الدالة احصائياً بين التوافق النفسي والعمليات المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٦. التعرف على الفروق الدالة احصائياً بين التلاميذ من ناحية الجنس والتخصص.

المبحث الثاني : تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة

هي مجموعة من المفاهيم التي يَقوم الباحث بصياغتها تتعلق بالفكرة الأساسية للبحث، وهو يكشف عن الوجه النسقي للمفاهيم، ويقدِّم تصوراً كاملاً لمختلف أبعاد المفهوم، ويضبط ماهيات المفاهيم العلمية، وهو بناء دلالي للمفهوم الخاص، يستخدم الباحث عادة مجموعة من المصطلحات التي قد يسيء البعض فهمها أحيانًا بغير الدلالة المقصودة بالدراسة، وفي أحيان كثيرة قد تتعدد معاني هذه المصطلحات في المجال الذي تقع فيه مشكلة البحث، ولهذا يلجأ الباحثون في ميدان البحث إلى تحديد معنى هذه المصطلحات.

التوافق النّفسيّ:يعتمد هذا البحث في دراسة التّوافق النفسيّ الّذي يعرّف لغويّاً بأنه من الفعل الثلاثيّ وفق تشتق كلمات الوفاق, بمعنى المواءمة, والتّوافق يعني لغة الاتفاق والتظاهر, ووفق الشيء أي لاءمه ووافقه ووفاقاً واتفق معه توافقاً (فتحية حشود, ٢٠١٧, ١١). أما اصطلاحاً فيعرّف بأنه:" العملية الدينامية المستمرة الّتي يقوم بها الفرد مستهدفاً تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين نفسه من جهة, وبينه وبين البيئة من جهة أخرى(سليم أبو عوض, ٢٠٠٧, ٢٠٢)أما إجرائياً فيعرّف التّوافق النفسيّ بأنه المتعلّق بالأسلوب الّذي يحقق من خلاله الفرد حاجته النفسيّة والجسميّة, وهو أمر مهم بالنسبة للإنسان من أجل تقبل فكرته عن ذاته أولاً, وتالياً قدرته على تنظيم حياته الشخصية بهدف تجاوز الصراعات سواء كانت هذه الصراعات داخلية نفسية, أي بين الفرد ونفسه أو خارجية أي بين الفرد والآخرين, سواء كانوا أفراداً أم جماعات أم بيئة طبيعية, وبالتالي كيفية توافق الفرد مع مجتمعه وتقاليده وقيمه.

العمليات المعرفية:تعرّف العمليات المعرفية التربوية بأنها:" جميع العمليات التي يتضمنها النشاط العقلي والتي من خلالها تعالج المدخلات الحسية, التي تتحول وتختزل وتختزن وتسترجع وتستخدم في شكل مخرجات في الحياة اليومية ومنها: الاحساس والانتباه والتذكر والتخيل والإدراك, حل المشكلات اتخاذ القرار...الخ(solso, 1991)أما إجرائياً: فهو المصطلح الذي يدل على عمليات التفكير ومهاراته واستخدامه من قبل المدرسين لأغراض تعليمية ومنها تعليم مهارات التفكير وفق نماذج منهجية تتضمن مهارات أساسية مثل المعرفة والاستدعاء والاستيعاب والتفسير والملاحظة, ومنها عمليات مركبة مثل التفكير النقدي الذي يعتمد على عناصر أساسية منها الاستنتاج والاستقراء والتقويم, وكذلك من العمليات المعرفية ما هو إبداعي ويقوم على عناصر خاصة بالإبداع مثل التخيل والأصالة والمرونة وصولاً إلى بناء أنواع السلوك لدى الطلبة الّتي يمكن من خلالها أن يصبحوا قادرين على حل المشكلات معرفياً مثل التحليل والتركيب وهو ما يؤدي إلى اتخاذ القرارات الضرورية لتحقيق التوافق النفسيّ وبالتالي الانسجام الاجتماعي والمعرفي, وتستند هذه القرارات على تحديد الهدف وإيجاد الحلول الممكنة وتصنيف هذه الحلول بحسب أهميتها وقدرتها على اختيار الحل الأفضل للمشكلات التي يتعرض لها الطلبة.**المرحلة الثانوية:** هي التي تضم فئة عمرية يتجاوز فيها الطالب عمر ١٥ سنة.التعريف الاجرائي: هي مجموع الطلاب الذين هم في مرحلة الحصول على درجة التعليم الثانوية.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

أولاً: الدّراسات الّتي تناولت التّوافق النّفسيّ:دراسة(محمد إجيطلاوي: ٢٠٠٤) التي تناولت **مفهوم الذات وعلاقته بالتوافق النفسي لطالب الجامعي وتحصيله الدراسي،** وقد بلغت حجم عينة البحث (370) طالب وطالبة، وقد توصلت النتائج إلى أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي، وأنه توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين الجنس في العلاقة.دراسة (جابر عبد الحميد, ١٩٧٨٢٠١٧): دراسة حول **تقبل الذات والتوافق النفسي** لدى عينه قوامها (90) من طلاب كليتي الآداب بجامعتي القاهرة، عين شمس وكلية التربية جامعة عين شمس حيث أسفرت النتائج عن: أن هناك علاقة موجهة بين تقبل الذات وتقبل الآخرين وبين التوافق، بمعنى أنه كلما زاد تقبل الفرد لذاته زاد توافقه النفسي.دراسة(ياسين

١٩٨٢) حول **التوافق ومشكلاته حول طلبة الجامعات الأمريكية في بيروتa b d** وجامعة بيروت العربية, حيث استخدم الباحث في هذه الدراسة اختبار هيوم بيل الذي قام بترجمته وإعداده محمد عثمان ليكون أداة للبحث بمقاييسه الأربعة الفرعية، حيث يتألف المقياس من المجالات التالية

1-التوافق المنزلي.

-2التوافق الصحي.

٣- التوافق الاجتماعي

٤- التوافق الانفعالي. وتم تطبيق المقياس على عينة لبنانية من طلبة الجامعة الأمريكية في بيروت وجامعة بيروت العربية، وبلغ مجموع أفراد العينة في الجامعة الأمريكية119) وكان منهم (70) من الذكور و (49)من الإناث، أما مجموع عينة طلبة جامعة 187 من الذكور و (52)من الإناث، شملت(،)بيروت العربية فقد بلغت (339) سنة – العينة كليات العلوم والآداب والحقوق تتراوح أعمارهم ما بين18) بمتوسط قدرة 21,5) (سنة. بالنسبة لصدق أداة التوافق فان الباحث اعتمد على اختبار التوافق الذي اقتبسه نجاتي، يجد الباحث أن الاختبار مقنن على البيئة المصرية وهي متقاربة ثقافيا وحضاريا مع البيئة اللبنانية لذلك اعتمد الباحث على صدق الاختبار الأصلي في هذه الدراسة حسب الثبات باستخدام **معادلة كيودر –ريتشاردسن**. حيث أشارت نتائج الدراسة إلي وجود فروق دالة في التوافق المنزلي بين طلاب وطالبات الجامعة العربية، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المتوافقات الأربعة بين طلاب الجامعة الأمريكية وطالباتها، كما تبين وجود فروق دالة إحصائيا في كل من التوافق الصحي والاجتماعي، والانفعالي بين طلاب جامعة بيروت – العربية من جهة والجامعة الأمريكية من جهة أخرى.

ثانياً: دراسات تتعلق بالعمليات المعرفية دراسة (معمرية , ٢٠١٦): يهدف البحث إلى عرض لنظرية السيكولوجي المصري فؤاد عبد اللطيف أبو حطب, المسماة بالنموذج الرباعي للعمليات المعرفية.دراسة (الشحروري, ٢٠٠٧) :كمنن أهمية هذه الدراسة فيما تسعى إلى تحقيقه, وهو الكشف عن آثار استخدام الألعاب الإلكترونية على العمليات المعرفية والذكاء الانفعالي لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة, ويمكن الحديث عن أهمية هذه الدراسة من حيث الأهمية النظرية: إذ هناك جدلية قائمة بين الباحثين حول لعب الأطفال بمثل هذه الألعاب وتأثيراتها الإيجابية أو السلبية على النواحي النفسية والاجتماعية للطفل, أما الأهمية التطبيقية فتكمن من خلال التعرف على الآثار الناجمة عن الألعاب المحوسبة من قبل الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة يمكن الإفادة من نتائج الدراسة في وضع برامج وقائية تنموية وعلاجية, كما أن هذا النوع من الدراسات ما زال نادراً على المستوى المحلي والعربي ضمن حدود اطلاع الباحثة, وقد تسهم هذه الدراسة في لفت انتباه المعلمين والمربين وأولياء الأمور إلى أهمية الاهتمام بالألعاب المحوسبة التي يلعبها أطفالهم سواء أثبتت نتائج الدارسة آثاراً إيجابية أم سلبية على النواحي المعرفية والانفعالية لدى الأطفال دراسة(النجار, طه محمد, ٢٠٢٣) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق في أداء تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ذوي صعوبات التعلم اللفظية وغير اللفظية والعاديين على مقياس العمليات المعرفية بنموذج pass. كذلك الكشف عن الفروق في أداء تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ذوي صعوبات التعلم اللفظية وغير اللفظية والعاديين على مقياس الكفاءة الاجتماعية الانفعالية, وأيضاُ إلى فهم وتفسير نوع وقوة العلاقة الارتباطية بين العمليات المعرفية بنموذج pass والكفاءة الاجتماعية الانفعالية لتلاميذ الخامس الابتدائي ذوي صعوبات التعلم اللفظية وغير اللفظية والعاديين, إضافة إلى التعرف على إمكانية التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية الانفعالية من خلال العمليات المعرفية بنموذج pass لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم اللفظية وغير اللفظية والعاديين بالمرحلة الابتدائية. – دراسة(فهد, ٢٠٠٨) حاولت هذه الدراسة البحث في أن السلوك الإنساني مهما كان بسيطاً كطرفة العين أو معقدا كحل مشكلة ما, فإنه يعتمد بشكل واضح على تكامل عدد كبير من العمليات داخل جسم الإنسان, وما يصدر عن الكائن البشري من سلوك خلافاً للكائنات الحية الأخرى ليس مجرد استجابات أو ردود فعل آلية بسيطة أو غريزية كما يحدث عند الحيوان, وإنما هي عبارة عن نشاط راق مركب هادف قابل للارتقاء والتسامي, ويشير العلماء بهذا الصدد إلى أن كل شيء موجود في الطبيعة يمكن ملاحظته باستعمال العمليات المعرفية العقلية, فهناك إذن ارتباط عضوي وظيفي بين العقل والمعرفة, لأن المعرفة تمثل نتاج عقلي محض, ولا يمكن فصل العقل عن وظيفته الأساسية التي تتمثل بالتفكير والإدراك بصورهما المتعددة والتي تؤدي إلى حصول المعرفة بمساعدة بقية العمليات المعرفية, وتتمثل العمليات المعرفية بالتفكير والإدراك والإحساس والتذكر والانتباه, وهي التي تميز الإنسان عن سائر مخلوقات الأرض, فنحن جميعاً لا نستطيع ممارسة أعمالنا دون الاعتماد على هذه العمليات ودون الثقة بقدرتها على الوصول إلى المعرفة.

تعليق على الدراسات السابقة:استنتج الباحث من هذه الدراسات وأخرى مايلي:أن غالبية الدراسات شملت عينات من طلبة المدارس الابتدائية أو المرحلة المتوسطة أو الثانوية مما يعني أهمية هذه الفئة واستهدافها بالدراسة في مجال العمليات المعرفية والتوافق النفسي.تتقاطع بعض هذه الدراسات مع بحثنا من حيث نوعية العينة المدروسة وطبيعتها, أي أن هذه الدراسة تتناول الطلاب ولكن في مرحلة المراهقة, في حين أن دراستنا تتناول الطلاب المرحلة الثانوية, فقد نجد بين طلبة الثانوية من حيث طبيعة اختيارهم لاختصاصهم العلمي والأدبي. وهل يؤثر طبيعة الجنس على هذا الاختيار . وهذا ما

يجعل بحثنا أكثر غنى من حيث المعلومات المراد تحصيلها حول العمليات المعرفية من جهة التوافق النفسيّ الّتي تعكسه تلك العمليات من جهة أخرى, هذا بالإضافة أن دراستنا تهدف إلى الكشف عن التّوافق النفسيّ وعلاقته بالعمليات المعرفية بالمعنى العريض للكلمة في حين أن الدراسة السابقة تهتم بقضايا التوافق النفسي والاجتماعي من خلال ربطها بمتغيرات أخرى. ولكن بشكل عام يمكن القول بإن الدراسة التي بين أيدينا يمكن أن تلتقي في بعض النقاط وخصوصاً تلك المتعلقة بمواقف الطلاب من التعليم والبيئة التعليمية, من حيث اختيار التخصص الأدبي أو العلمي.

المبحث الثالث: الإطار النظري

١. **مفهوم التوافق النفسي:**لعل تحديد موضوع أي مصطلح لابد أن يقود إلى تعريف هذا المصطلح بحسب استخدامه في الحقول المعرفية المختلفة ونجد أن هذا المصطلح ينقسم إلى مفردتين, حيث تكون المفردة الأولى هي كلمة التوافق والتي تعرف بأنها" التوافق من الفعل الثلاثي وفق تشتق كلمات الوفاق، بمعنى المواءمة، والتوافق يعني لغة الاتفاق والتظاهر، ووفق الشيء أي لاءمه ووافقه موافقة ووفاقا واتفق معه توافقا. توافق توافقا) وفق(، القوم في الأمر :ضد تخالفوا تقاربوا تساعدوا.(فتحية حشود, ٢٠١٧, ١١). ومتابعة في تأكيد أهمية تعريف المصطلح نجد أن التوافق قد تم تعريفه في المعاجم العربية كما ورد في لسان العرب" ن التوافق مأخوذ من وفق الشيء **أي** لاءمه، وقد وافقه موافقة واتفق معه توافقا.وجاء أيضا في معجم الوسيط أن التوافق في الفلسفة هو أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب الشذوذ في الخلق والسلوك (مرفت عبد ربه عايش مقبل, ٢٠١٠, ٨). ومن جهة أخرى فإن ارتباط مفهوم التوافق مع مفهوم النفس وعملياتها المعرفية أيضاً وجد تعريفات متعددة , لذلك نجد أن تعريف التوافق النفسي اصطلاحاً يعني:" هو العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين نفسه من جهة، وبينه وبين البيئة من جهة أخرى

تعريف برون لتوافق النفسي:هو الانسجام مع البيئة ويشمل القدرة على إشباع أغلب حاجات الفرد ومواجهة معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية(سليم أبو عوض, ٢٠٠٧, ٢٠٢)

٢. العلاقة بين التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي لعل العلاقة بين هذين المصطلحين لا تزال مثار جدل واختلاف بين الباحثين من حيث ارتباطهما ببعضهما البعض أو انفصالهما عن بعضهما البعض, لأن مفهوم التوافق هو مفهوم قريب من التكيف في بعض المواقع, بحيث نجد أن آراء الباحثين قد تعددت وتنوعت في هذا الشأن, فنجد أن عبد الله قد ميز (١٩٩٦, ٢٢٩) بين مفهومي التوافق والتكيف إذ يرى أن التوافق أشمل من التكيف، فالمتوافق ليس مجرد تكيف الفرد مع متغيرات البيئة، ولكن قد يغير الإنسان ظروف بيئته لتلاؤمه وذلك من خلال إعادة الخبرة الشخصية أو من خلال إعادة تنظيم عناصر البيئة.ويرى دمنهوري(١٩٩٦, ٨٤) أن التوافق ينطوي على وظيفة أساسية هي تحقيق التوازن مع البيئة بمعناها الشامل والكلي، أما التكيف فهو مجرد تكيف مادي فيزيائي مع البيئة يمكن أن نلاحظ أن التكيف قد بدأ في الحقول البحثية البيولوجية خصوصاً مع تنامي الدراسات التي تبحث في تطور الكائن الحي وعلاقته مع البيئة الطبيعية وقدرته على التكيف مع التغييرات التي تطرأ على البيئة والتي تنعكس على وجود الكائن الحي في الأوساط البيئية المختلفة.

٣. **مفهوم العمليات المعرفية:**ترتبط دراسة العمليات المعرفية ارتباطاً وثيقاً بميادين علم النفس, بحيث نجد أن هناك اتفاق عام حول مفهوم العمليات المعرفية وارتباطها بالنشاط العقلي, حيث تمثل العمليات المعرفية في إطارها العام الإشارة إلى " المعالجات العقلية التي تعرف باسم المعالجات المعرفية هذا الوصف يميل إلى ممارسة عمليات من مثل: الذاكرة والانتباه والإدراك والتعقل, حل المشكلات والتصور العقلي, إن علم النفس المعرفي هو العلم الذي يدرس العمليات المعرفية والعمليات العقلية الكامنة وراء السلوك بما في ذلك التفكير والاستدلال واتخاذ القرار وإلى درجة ما الدافعية والانفعال(www. Psychentra;. Com وجدير بالذكر أن العمليات المعرفية كما أشارت إليها البحوث التجريبية قد ظهرت في هذه البحوث بوصفها عمليات كمية تؤثر على بناء نموذج الشخصية وتفسير الكثير من أنواع السلوك الناجمة عن هذه الشخصية, وفي سياق آخر فإن دراسة العمليات المعرفية يرتبط بشكل مباشر مع علم الأعصاب المعرفي الذي" يصف الوظائف المعرفية باعتبارها مرتبطة بوظائف بعض المناطق في الدماغ من مثل: الممرات العصبية والشبكات العصبية هذا العلم بالتعاون مع علم النفس العصبي يحاول أن يفهم كيف أن تركيب الدماغ ووظيفته ذات علاقة بالسلوك والفكر" www. Psychentra;. Com.)وإذا ما أردنا تناول تلك العمليات المعرفية وعلاقتها مع المعلومات التي تؤثر في التفكير الإنساني فإن هذه العمليات المعرفية بوصفها عمليات كمية حسابية ترتبط بالنمو العقلي بحيث يكون العقل هو " القرص المرن والدماغ هو القرص الصلب". www. Psychentra;. Com)يمكن أن نلاحظ أن مفهوم العمليات المعرفية يهدف إلى إبراز قيمة التفكير العقلي الرياضي, وذلك من خلال الطبيعة الكمية للمهارات العقلية مما يعني أن أرتباط ما هو كمي مع ما هو نفسي لكشف أهمية التوافق النفسي يسهم إلى حد كبير في تقديم نتائج بحثية تكشف عن التوافق النفسي ودوره في التحصيل العلمي كما هو الأمر في بحثنا هذا.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة

المبحث الأول: إجراءات البحث

- **حدود الدراسة:**تتحدد الدراسة مكانياً في المؤسسات التعليمية الثانوية في العراق, أما حدودها زمانياً فهي تتعلق بطلبة المرحلة الثانوية لعام ٢٠٢٣-٢٠٢٤ وقد استندت هذه الدراسة على تحديد أفراد العينة انطلاقاً من علاقة التوافق النفسي بالعمليات المعرفية وأنواع السلوك التي تنشأ من خلال هذه العلاقة بهدف تعميم نتائج الدراسة على بقية أفراد العينة, نقصد بقية طلبة المرحلة الثانوية خارج عينة البحث
- **منهج الدراسة.**اعتمدنا في هذه الدراسة على أقرب المناهج إلى موضوع الدراسة وهو المنهج الوصفي الذي يساعد على جمع البيانات المتعلقة بالتوافق النفسي والعمليات المعرفية, كذلك نجد أنه منهج يفيدنا في دراسة العلاقة السببية بين متغيرات البحث وأهمها العلاقة بين التوافق النفسي والعمليات المعرفية ومقارنة هذه المتغيرات مع غيرها في إطار الدراسة نفسها
- **مجتمع الدراسة وخصائصه.**ينطوي مجتمع الدراسة هنا على مجموعة طلاب المرحلة الثانوية للعام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ في المدارس الحكومية العراقية, عددهم ٦٠ طالب, ينتمون إلى حالة اجتماعية واقتصادية متقاربة, ومن الجنسين أي الذكور والإناث.
- **عينة الدراسة.**اعتمدنا في تحديد عينة الدراسة بالبدء من توزيع الطلاب بين الذكور والإناث أولاً. ثم كيفية اختيارهم للتخصصات الأدبية أو العلمية والقادرة على تحديد قدرة الطلبة على التوافق النفسي , وهو اختيار ذو دلالة علمية ومنهجية ذلك أن مقياس اختيار الطالب على التخصص قد يؤثر سلباً أو إيجاباً في تكوين العمليات المعرفية لديهم.**جدول رقم(٠١) توزيع أفراد مجتمع البحث على حسب الاختصاص**

المتغيرات	التكرارات	النسبة %
جزع مشترك آداب	١٧	٨٢٪
جزع مشترك علوم	٤٣	٧٢٪
المجموع	٦٠	١٠٠٪

من الجدول السابق يلاحظ أن نسبة طلبة الآداب تقدر ب ٨٢٪ وهي نسبة أقل من نسب طلبة العلوم التي تقدر ب ٧٢٪. ويرجع التفاوت إلى نسبة التحجيم المحددة من قبل اللجان الوزارية الخاصة بعملية التوجيه المدرسي, والمحددة ب ٧٠٪ من جزع مشترك العلوم و٣٠٪ من جزع مشترك الآداب.**جدول رقم(٠٢) يوضح عينة الدراسة من حيث الجنس:**

المتغيرات	التكرارات	النسبة %
ذكور	١١	١٨٪
إناث	٤٩	٨٢٪
المجموع	٦٠	١٠٠٪

يوضح الجدول رقم (٠٢) أن نسبة الذكور بلغت ١٨٪ وهي نسبة ضعيفة مقارنة بنسبة الإناث التي بلغت ٨٢٪, ويمكن تفسير هذا التفاوت إلى نسبة رسوب وتسرب الذكور في السنة الثالثة متوسط أكثر من نسبة رسوب وتسرب الإناث ويعني هذا أن نسبة تدريس الإناث في السنة الأولى ثانوي أكبر من نسبة الذكور في المستوى نفسه.

- **أدوات الدراسة:**استخدمت الباحثة الأدوات الآتية:

١. مقياس التوافق النفسي, حيث اعتمد هذا البحث على اختبار من اختبارات الشخصية للمرحلة الثانوية لعطية محمود وهو مأخوذ أساساً من اختبار كاليفورنيا للأطفال, قام باعداده كل من كلارك وتيجز, وثورب وقد ظهرت النسخة الأولى لهذا الاختبار في عام ١٩٣٩. وفي سنة ١٩٨٦ أعده محمود عطية من جديد مع إدخال بعض التعديلات. وقد هدف هذا الاختبار إلى تحديد أهم نواحي الشخصية لدى المراهقين من طلاب المدارس الثانوية وهذه النواحي هي التي تدخل في نطاق التوافق النفسي وهي:

- الاعتماد على النفس(١-٧-١٣-١٩)
- الإحساس بالقيمة الذاتية(٢-٨-١٤-٢٠)
- الشعور بالحرية (٣-٩-١٥-٢١)
- الشعور بالانتماء(٤-١٠-١٦-٢٢)

- التحرر من الميل والانفراد(٥-١١-١٧-٢٣)
- الخلو من الأعراض العصابية(٦-١٢-١٨-٢٤).

طريقة تنقيط المقياس:كما ذكرنا أن هذا المقياس يحتوي على عبارات موجبة وهي ٢٠ عبارة, فبالتالي إذا أجاب المفحوص ب كلمة نعم تعطي له الدرجة ٢ أما إذا أجاب بكلمة لا تعطى له الدرجة ١, والعبارة السالبة تعطي له ٢ والبنود التي يجاب عليها بنعم أو لا. . وتم التحقق من صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي وذلك بتطبيقه على عينة الدراسة الاستطلاعية السابق ذكرها, وتم حساب معامل الارتباط بين الدرجة على كل فقرة والدرجة الكلية على البعد الذي تنتمي إليه وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين(٠,٥٢- ٠,٧٨) وكذلك ارتباط درجة كل بعد من الأبعاد الأخرى ومع الدرجة الكلية للمقياس وتراوحت قيم المعاملات الارتباط بين(٠,٧٩- ٠,٨٦) وكانت جميع قيم المعاملات دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق. أما ثبات المقياس فقد تم باستخدام التجزئة النصفية لسبيرمان بروان, وتراوحت معاملات الثبات الاختبار بين ٠,٥٤ و ٠,٩٣(بلحاح فروجه, ٢٠١١, ص٢٠٩)**جدول ٠٣ يوضح نتائج حسب صدق المقارنة الطرفية.**

المتغيرات	القيم العليا		القيم الدنيا		درجة الحرية	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة الإحصائية
	م	ع	م	ع				
التوافق النفسي	٥٠,٦٢	7,90	٤٣,١٢	٢,٨٥	١٤	٦,٠٤	٢,٩٧	٠١

بما أن قيمة الانحراف المعياري ٦,٠٤ أكبر من قيمة t وهي ٢,٧٩ ودرجة الحرية ١٤ ودرجة الدلالة الإحصائية ٠,٠١. أما في دراستنا هذه فإن توضيح معامل الارتباط الأول من هذا المقياس يتمثل بما يلي **جدول ٠,٤ يوضح معامل الارتباط للبعد الأول (الاعتماد على النفس).**

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	*٠,٣١٦	١٣	**٠,٤٧٢
٧	**٠,٣٣٦	١٩	**٠,٥٨٠

*دالة عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠١**جدول رقم ٠,٤ يوضح معامل الارتباط للبعد الثاني(الإحساس بالقيمة الذاتية)**

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
٢	٠,٤٩٥ **	١٤	٠,٥٤٥**
٨	٠,٥١٢ **	٢٠	٠,٤٤٥**

دالة عند ٠,٠١جدول رقم ٠٦ يوضح معامل الارتباط للبعد الثالث (الشعور بالحرية).**

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
٣	٠,٦٥٩**	١٥	٤٠٨,.**
٩	٠,٤٨٠**	٢١	٦,٦٥٩**

** دالة عند ٠,٠١**جدول رقم ٠٧ يوضح معامل الارتباط للبعد الرابع(الشعور بالانتماء).**

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
٤	٠,٠١٤**	١٦	٠,٥٠٦.**
١٠	٠,٤٦٩**	٢٢	٠,٥١٢**

دالة عند ٠,٠١جدول رقم ٠٨ يوضح معامل الارتباط للبعد الخامس(التحول من الميل إلى الانفراد)**

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط

٥	٠,٦٠٢**	١٧	٠,٦٣٤**
١١	٠,٣٦٦**	٢٣	٠,٥٧٨**

** دالة عند ٠,٠١ **جدول رقم ٠٩ يوضح معامل الارتباط للبعج السادس (الخلو من الأعراض العصابية).**

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
٦	٠,١١٢	١٨	٠,٦٠٠ **
١٢	٠,٤٨٠**	٢٤	٠,٧١٥**

** دالة عند ٠,٠١ **جدول رقم ١٠ يوضح مجموع الأبعاد الستة للتوافق النفسي**

البعد	معامل الارتباط	البعد	معامل الارتباط
بعد الاعتماد على النفس	٠,٤٨٦ **	بعد الشعور بالانتماء	٠,٥٩٠ **
بعد الإحساس بالقيمة الذاتية	٠,٤١٣ **	التحرر من الميل إلى الانفراد	٠,٤٧٦ **
بعد الشعور بالحرية	٠,٥٨٦ **	الخلو من الأعراض العصابية	٠,٠٠٣ **

●دالة عند ٠,٠١ وبعد تطبيق طريقة الفاكرونباخ للتجانس قدرت ب (,٥٧٣ وهو معامل ثبات متوسط

وصف مقياس العمليات المعرفية:يعود هذا المقياس إلى مراجعة النظريات التي تحدثت عن البعد المعرفي والعمليات المعرفية التي يتضمنها, وقد تم اختيار العمليات المعرفية التالية: الانتباه, التذكر, الإدراك, حل المشكلات, اتخاذ القرار, التصور العقلي, والفاعلية المعرفية, وقد تضمن هذا المقياس ٥٦ فقرة, حيث نجد أن هذه الصياغة موزعة على النحو التالي:٦ ٥ فقرات لعمليات الانتباه. ١١ فقرة لعملية الإدراك. ٨ فقرات لعملية التذكر.٥ فقرات لعملية حل المشكلات ٥ فقرات لعملية اتخاذ القرار ١٦ فقرة لعملية التصور العقلي(البصري والسمعي والحركي.٦ فقرات للفاعلية المعرفية. أما فيما يتعلق بصدق المقياس فقد تم استبعاد وحذف بعض فقرات هذا المقياس بعد عرضه على لجنة تحكيم , وتم استبعاد ٢٦ فقرة , وبعد ذلك استقر الاختبار على ٣٠ فقرة, وقد توزعت الفقرات في صورتها النهائية على النحو التالي: الانتباه ٤ فقرات الإدراك ٣ فقرات التذكر ٥ فقرات حل المشكلات ٣ فقرات اتخاذ القرار ٥ فقرات التصور العقلي(البصري والسمعي والحركي ٦ فقرات.الفاعلية المعرفية ٤ فقرات. وهذا ما يجعل المقياس على درجة عالية من الصدق. أما الخاصية الأخرى في هذا المقياس فهي الثبات, حيث أشارت التطبيقات الإجرائية التي قام بها مؤلفا هذا القياس على وجود درجة ثبات عالية سواء بالنسبة للاتساق الداخلي أو ثبات الاستقرار, وأن المقياس قد فسر ٤٨,٢١٤٪ فقط من نسبة التباين, والجدول رقم ١١ يبين قيم الجذر الكامن للأبعاد السبعة ونسبة التباين الذي يفسره كل بعد, والنسبة التراكمية للتباين **جدول رقم(١١) يبين قيم الجذر الكامن ونسبة التباين والنسبة التراكمية للتباين لمقياس العمليات المعرفية:**

البعد	الجذر الكامن	نسبة التباين	نسبة التباين التراكمية
١	**٥,٢٩٠**	١٧,٦٣٣	١٧,٦٣٣
٢	١,٨٦٥	٦,٢١٦	٢٣.٨٤٩
٣	١,٧٣١	٥,٧٦٩	٢٩,٦١٨
٤	١,٥٠٦	٥,٠٢٠	٣٤,٦٣٨
٥	١,٤٤٨	٤,٨٢٥	٣٩,٤٦٣
٦	١,٣٦٥	٤,٥٥٢	٤٤,٠١٥
٧	١,٢٦٠	٤,١٩٩	٤٨,٢١٤

جدول ١٢ يبين تشعبات الفقرات على الأعاد السبعة لمقياس العمليات المعرفية

البعد	الفقرة	درجة تشبع الفقرة
الانتباه	١	٠,٣٥٦
	٢	٠,٦٢٥
	٣	٠,٥٨٢
	٤	٠,٦٥٤
الإدراك	٥	0,342
	٦	٠,٣٩٣
	٧	٠,٥١٦
التذكر	٨	٠,٦٨٨
	٩	٠,٣٢٧
	١٠	٠,٦١٤
	١١	٠,٤٠١
	١٢	٠,٦٦٢
حل المشكلات	١٣	٠,٥٥٤
	١٤	٠,٦١٢
	١٥	٠,٤٢٠
اتخاذ القرار	١٦	٠,٤٥٤
	١٧	٠,٦١٥
	١٨	٠,٦٦٩
	١٩	٠,٦٤٥
	٢٠	٠,٣٢٢
التصور العقلي- البصري والسمعي والحركي	٢١	٠,٥٥١
	٢٢	٠,٧٢٨
	٢٣	٠,٧٦٥
	٢٤	٠,٦٨٥
	٢٥	٠,٥٥٧
	٢٦	٠,٥١٦
الفاعلية المعرفية	٢٧	٠,٥٧٤
	٢٨	٠,٤٢٠
	٢٩	٠,٥٥٤
	٣٠	٠,٤٧٤

المبحث الثاني: عرض ومناقشة النتائج

عرض ومناقشة الفرضية الأساسية:هناك علاقة ارتباط بين التوافق النّفسيّ والعمليات المعرفيّة لدى الطلبة السنة أولى ثانوية, حيث إن قيمة الدالة تبين قوة العلاقة بين المتغيرين وبالتالي تحققت الفرضية.الجدول ١٣ يوضح معامل الارتباط والدلالة الإحصائية بين التوافق النفسي والعمليات المعرفية.

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
التوافق النفسي	١٨,٨٦	١٥,١٤٠	**٠,٩٧٩	٠,٠٠	٠١
العمليات المعرفية	٣٧.٦١	٢٨,٥٩٠			

يتبين من خلال النتائج المبنية في الجدول أعلاه أن: الدلالة الإحصائية هي ٠,٠٠ أصغر من مستوى الدلالة ٠,٠١ مما يدل على وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والعمليات المعرفية حيث قدر المتوسط الحسابي للتوافق النفسي ١٨,٨٦ وهي أصغر من قيمة العمليات المعرفية التي قدرت ب ٣٧,٦١, أما الانحراف المعياري للتوافق النفسي فقدر ب ١٥,١٤٠ وهي أصغر من قيمة العمليات المعرفية التي قدرت ب ٢٨,٥٩٠ , في حين بلغت قيمة t ٠,٩٧ وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على أنه كلما زاد التوافق النفسي زادت العمليات المعرفية وهو ارتباط دال عند مستوى الدلالة ٠١. فطالما كان التوافق النفسي عملية ديناميكية مستمر يحاول من خلالها الإنسان تغيير سلوكه وأفكاره ومشاعره, فهذا كا يحقق له توافقه بين وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة الاجتماعية التي تشمل كل ما يحيط به من أفراد, في حين أن العمليات المعرفية هي تلك العمليات المتضمنة في المعالجة العقلية للمعلومات وتتضمن هذه العمليات: الوعي والإدراك والتفكير والحكم والذي سيصي معروفاً لدينا من خلال عمليات الإدراك والتفكير أو الاستبصار والمعلومات (www. Thefreedictionary.com). فالتلميذ المتوافق نفسياً تصدر عنه سلوكات أدائية فعالة وتتميز بقدرته على التوافق بين رغباته ومتطلبات البيئة الاجتماعية.تفسير ومناقشة الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلبة السنة الأولى ثانوية واختيار التخصص الأدبيّ أو العلميّ تبعاً للجنس. الجدول التالي يبين دلالة الفروق بين التخصص (آداب, علوم) في التوافق النفسي:**جدول رقم ١٤ يوضح دلالة الفروق بين التخصص (آداب, علوم) في التوافق النفسي:**

المتغيرات	العينة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
التوافق النفسي	آداب	١٧	١٨,٩٧	١٨,٩٧	٠,٣٩	٠,٣١	غير دال
	علوم	٤٣	٢٠,٢٧	٢٠,٢٧			

يوضح الجدول السابق أن: توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي باختلاف التخصص, وهذا ما توصلنا إليه بعد المعالجة الإحصائية, حيث قدر المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتوافق ب ١٨,٩٧ أما العمليات المعرفية بلغت ٢٠,٢٧ وبالنسبة لقيمة ت ب ٠,٣٩٣ وهي دالة عند مستوى الدلالة ٠,٠١, ٠,٠٥ فإنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الأدبيين والعلميين في مستوى التوافق النفسي حيث بلغت قيمة t ٠,٣٩. وتعود هذه الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التوافق النفسي بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى كونهم ينتمون إلى البيئة الاجتماعية والاقتصادية نفسها ومتواجدون في المدارس نفسها التي يسودها مناخ دراسي واحد, فنظام المدرسة هو امتداد لنظام الإسرة ذلك أن المدرسة هي التي تحدد شخصيات التلاميذ ومهاراتهم وطرق تفكيرهم, وهذا يعني أن الطالب في المدرسة يكتسب المهارات العديدة, كمهارة التفكير التي تتولد نتيجة العمل الجماعي بين التلاميذ وتكون الصداقات, والقيام بالعديد من الأنشطة المختلفة داخل المدرسة, كل ذلك يعمل على صقل شخصية الطالب, وينمي من قدرته على حل المشكلات التي تواجهه وتحمل المسؤولية التي تقع على عاتقه, فالمدرسة يأتي دورها مكملاً لدور البيئة الأولى للطالب وهي الأسرة, فهي تهدف لتربية جيل قوي سليم, تعلم كيف يسعى للنجاح, وكيف يقابل الفشل الذي يعترض طريقه, وكيفية التوافق النفسي مع الظروف, فيقبل على الحياة بكل أمل وتفاؤل وحماس(فرغلي هارون. المدرسة والصحة النفسية لأبنائنا , الألوكة ٢٠١٣/٦/٢٢.). وعليه يمكن القول أن وجود التلاميذ في بيئة اجتماعية واقتصادية ومدرسية متشابهة تجعل التلاميذ في كلا التخصيين لا يختلفون في توافقهم النفسي .

عرض ومناقشة الفرضية الثانية:هناك فروق دالة إحصائياً في التوافق النّفسيّ والعمليات المعرفيّة لدى الطلبة من حيث الجنس إن كان ذكراً أم أنثى. الجدول رقم ١٥ يوضح دلالة الفروق بين الجنس(ذكر, أنثى) في التوافق النفسي.

المتغيرات	العينة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
التوافق النفسي	ذكر	١١	٢٠,٣٣	١٥,٥٨٣	٠,١٤٠	٠,٩٣	غير دال
	أنثى	٤٩	١٩,٧٩	١٥,١٣٧			

توضح النتائج التي توصلنا إليها كما هي موضحة في الجدول أعلاه: بأنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين الجنسين فيما يخص التوافق, حيث يشير المتوسط الحسابي للذكور بنسبة ٣٣,٢٠ وهي أقل من نسبة الإناث ب ٧٩,١٩ أما الانحراف المعياري للذكور بلغ ٥٨٣,١٥ وهي أقل من نسبة الإناث ب ١٣٧,١٥ وبما أن الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠١ و٠,٠٥ فأنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مستوى التوافق النفسي حيث بلغت قيمة t ٠,١٤٠عرض ومناقشة الفرضية الثالثة: والتي مفادها لا توجد فروق بين الجنسيين حول مسألة ارتباط العمليات المعرفيّة باختيار تخصصهم المتعلق بالتحصيل العلميّ والدراسيّ.**الجدول رقم ١٦ يوضح دلالة الفروق بين التخصص (آداب, علوم) في العمليات المعرفية**

المتغيرات	العينة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
العمليات المعرفية	آداب	١٧	٣٥,٠٣	٢٨,٢٤١	٠,٥٨٨	٠,٩١	غير دال
	علوم	٤٣	٣٨,٧١	٢٨,٨٧٠			

تبين النتائج حسب الجدول أن لا وجود فروق دالة إحصائيا في العمليات المعرفية بين تلاميذ السنة الأولى ثانوي باختلاف التخصص حيث بلغ المتوسط الحسابي لشعبة الآداب ٣٥,٠٣ وهي أصغر من ٣٨,٧١ لشعبة العلوم, أما قيمة المعيار الانحرافي لشعبة الآداب واغلعلوم فهي ٢٨,٤١ , بما أن الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠١ و٠,٠٥فإنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الأدبيين والعلميين في مستوى العمليات المعرفية حيث بلغت قيمة t ٠,٥٨٨ وهذا ما ذهب إليه دراسة (فهد, ٢٠٠٨) والتي هدفت إلى الكشف عن أن السلوك الإنساني مهما كان بسيطاً كطرفة العين أو معقدا كحل مشكلة ما, فإنه يعتمد بشكل واضح على تكامل عدد كبير من العمليات داخل جسم الإنسان, وما يصدر عن الكائن البشري من سلوك خلافاً للكائنات الحية الأخرى ليس مجرد استجابات أو ردود فعل آلية بسيطة أو غريزية كما يحدث عند الحيوان, وإنما هي عبارة عن نشاط راق مركب هادف قابل للارتقاء والتسامي. كما تبين أن طلبت التخصصات العلمية يفوقون طلبة التخصصات الأدبية في العمليات المعرفية, وأيضا لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث وطلبة التخصصات العلمية والأدبية في متغير العمليات المعرفية. عرض ومناقشة الفرضية الرابعة والتي مفادها أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في العمليات المعرفية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي باختلاف الجنس ذكر وأنثى.**الجدول رقم ١٧ يوضح دلالة الفروق بين الجنسين(ذكر, أنثى) في العمليات المعرفية**

المتغيرات	العينة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة الإحصائية	مستوى الدلالة
التوافق النفسي	ذكر	١١	٣٥,٧٨	٢٧,٤٤٥	٠,٢٩٩	٠,٢٥	غير دال
	أنثى	٤٩	٣٨,٠١	٢٨,٩٨٣			

توضح النتائج حسب الجدول السابق أن الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى الدلالة ٠,٠١ و٠,٠٥ فإنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الجنسين (ذكر وأنثى) في مستوى العمليات المعرفية حيث بلغت قيمة t ٠,٢٩٩. وهو ما ذهب به محمد علي مصطفى محمد ١٩٩٨ التي تناولت موضوع المعرفة المدرسية لدي طلبة كلية التربية بالعريش وذلك من حيث متغيرات الجنس، وقد أظهرت النتائج على وجود اختلاف بين مجموعتي طلبة الفرقة الأولى الذين لهم قدرة ايجابية والفرقة الثانية الذين لهم دافعية التعلم السلبية لصالح الطالبات.

الخاتمة

تمثل الحياة جملة من العمليات التوافقية المستمرة, فالطلاب يحاولون قدر الإمكان أن يكون لديهم استجابات وأنواع سلوك متوازنة ومتكيفة ترضي الذات كما ترضي الآخرين, فمن خلال هذه الموافق يتمكن الطلاب من اشباع حاجاتهم وتحديداً رغبة الطلاب في تحقيق النجاح المدرسي والعلمي, وهذا أمر ضروري من أجل تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية وصولاً إلى استقرار في جميع المجالات الأسرية والمدرسية, وفي هذا الشأن فإن المدرسة هي البيئة التي يحقق فيها التلاميذ نموهم بعيداً عن الأسرة وهذا يعني أن للمدرسة دوراً مهم في تحقيق التوافق النفسي مادامت المدرسة تؤثر في جملة العمليات المعرفية لدى الطلبة, بحيث تساعد المدرسة في تحقيق الانسجام والتوافق النفسي, ويحقق التلاميذ من خلال ذلك أكبر قدر من نسبة الانسجام وتحرير الطاقات الإيجابية واستعداد الطلاب لاستغلال هذه المهارات المعرفية في النجاح الدراسي, وكلما كان التوافق النفسي الاجتماعي لدى الطلاب بدرجة كافية كلما كان نجاح الطلاب في عملية الاستيعاب المعرفي أكبر وأقوى مما يساعدهم على تحقيق أهدافهم وابتكار الحلول التي تواجههم على صعيد التحصيل العلمي كما على صعيد الحياة الاجتماعية.

التوصيات.

١. ضرورة الاهتمام المسحي من أجل الكشف عن تأثير التوافق النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية ودوره في تكوين المواقف والاتجاهات لديهم حيال التحصيل العلمي والمواقف الاجتماعية عموماً.

٢. استطاع المقياس الذي استخدمناه في هذه الدراسة من تشخيص الصورة النمطية لشخصية طلبة المرحلة الثانوية بالاعتماد على العمليات المعرفية ودورها في تنمية التحصيل الدراسي لديهم.

٣. تبين من خلال استخدام المقياس ضرورة الاهتمام بالطلاب من أجل تحقيق الانسجام التابع للتوافق النفسي والعمليات المعرفية الضرورية في مرحلة التعليم الثانوي.

المقترحات.

١. ضرورة القيام بالدراسات التي من شأنها أن تعزز التوافق النفسي ودور العمليات المعرفية في الكشف عن مواقف واتجاهات الطلاب تجاه اختيار التخصص الأدبي أو العلمي.

٢. القيام بدراسات وبحوث علمية على الطلاب لكشف الفوارق الإحصائية بين الذكور والإناث وعمليات استيعاب العمليات المعرفية من أجل التوصل إلى نتائج قريبة من الدقة والتعميم والتنبؤ بين طلاب المرحلة الثانوية.

٣. إجراء دراسات تستهدف معرفة الفروق بين الطلاب من حيث اتخاذ القرارات المناسبة لحل المشكلات وذلك من خلال رصد دور العمليات المعرفية في اتخاذ مثل هذه القرارات بحيث تكون الدراسة خاصة بهذه الفروق للاطلاع على المؤثرات المختلفة التي أفضت إلى تكون مواقف واتجاهات خاصة بالطلاب ضمن إطار التوافق النفسي والعمليات المعرفية.

مصادر البحث:

١. بطرس حافظ بطرس: ٢٠٠٨ : التكيف و الصّحة النفسية للطفل، عمان, الأردن, دار المسيرة للنشر.

٢. بلحاح فروجه: ٢٠١١: التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي, دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو وبومرداس, مذكرة ماجستير, جامعة مولود معمري- تيزي وزو, الجزائر.

٣. سليم أبو عوض:٢٠٠٧: التوافق النفسي للمسنين(ط١) دار أسامة للنشر والتوزيع, الأردن, عمان.

٤. فتحية حشود: ٢٠١٢-٢٠١٣: التوافق النفسي وعلاقته بالدافعية التعليم لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي, مذكرة ماجستير, جامعة قصدي مرباح ورقلة, تفرت.

٥. فرغلي هارون. المدرسة والصحة النفسية لأبنائنا , الألوكة ٢٠١٣/٦/٢٢. مجلوبة من تقرير المدرسة http;// baytd2.com id=1037146 اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٧/١٣.

٦. كامل سهير احمد: ٢٠٠٠: الصّحة النفسية والتوافق، الأزاريطة, مركز الإسكندرية للكتاب.

٧. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف: ١٩٩٠: الصحة النفسية والتوافق الدراسي (ب, ط) دار النهضة العربية للنشر والتوزيع, بيروت.

٨. hhh;// www. Thefreedictionary.com/ cognition

٩. Guitar solso,; 1991; view credits, reviews, tracks and shop for the 1991 cd release